AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION



جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

# أشعار الجدل حول موسى بن ميمون وآرائه الفلسفية

## "دراسة تحليلية نقدية"

د/ مصطفى مصطفى أبو عتمان رجب
قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

## أشعار الجدل حول موسى بن ميمون وآرائه الفلسفية "دراسة تحليلية نقدية"

مصطفى مصطفى أبو عتمان رجب
قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: mostafaRagab.e20@azhar.edu.eg

**الملخص:**

لقد أثارت شخصية موسى بن ميمون وآراؤه الفلسفية، خصوصا تلك التي بثّها في كتابيه "دلالة الحائرين" و "تثنية التوراة"، حالة كبيرة من الجدل داخل المجتمعات اليهودية في المشرق والمغرب على حد سواء. وقد انقسم اليهود، إثر هذا الجدل، إلى مؤيد ومعارض؛ ففريق يناصر ابن ميمون ويرفعه إلى مصاف الملائكة والأنبياء، وفريق يرى في آرائه الفلسفية نوعا من الزيغ والضلال. وقد حاول كل فريق الانتصار لرأيه في هذا الجدل، بكل ما أوتي إلى ذلك سبيلا. وقد كان الشعر أحد الوسائل المتاحة أمام هؤلاء وهؤلاء. ويأتي هذا البحث ليُلقي الضوء على هذه الأشعار وطبيعتها والموضوعات التي تطرق إليها كل فريق؛ ففي الوقت الذي اكتفى فيه المؤيدون بمديح ابن ميمون وذم معارضيه، دون التطرق مطلقا إلى قضايا ذات بال؛ فإننا نجد المعارضين يثيرون عنده مسائل كثيرة، كانوا قد وقفوا منها موقف الشك العظيم، مثل رأيه في مسألة التجسيد الإلهي، والبعث، والإيمان بالمعجزات، وغير ذلك من القضايا التي خالف فيها ابن ميمون الموروث اليهودي وتطرق إليها بشكل جديد تحت تأثير المدارس الفلسفية التي كانت سائدة في عصره، والتي حاول التوفيق بين آرائها وما وجده في التراث اليهودي.

**الكلمات المفتاحية:** شعر ، الأدب العبري الوسيط، موسى بن ميمون ، أشعار الجدل ، الأندلس، الفلسفة اليهودية.

## Poems of Controversy About Musa Ibn Maymun and His Philosophical Views "A Critical- Analytical Study"

Mostafa Mostafa Abo Etman Ragab
Department of Hebrew Language and Literature, Faculty of Languages and Translation, Al Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: mostafaRagab.e20@azhar.edu.eg

**Abstract:** The character of Musa Ibn Maymun and his philosophical opinion, especially those upheld in his two works "The Guide for the Perplexed" and "Deuteronomy of Torah", have provoked many controversies within the eastern and western Jewish communities all the same. Consequently, the Jews were divided into proponents and opponents; some advocated Ibn Maymun that they would elevate him to the rank of angels and prophets; while some others view his opinions as sheer misguidance and aberrance. Every side, vehemently, tried to refute others' argumentations. Poetry was one the available means of each side. This study seeks to shed light on the nature of these poems and the themes every side sought to handle. The proponents merely eulogized Ibn Maymun and spoke ill of his antagonists giving no heed to serious issues; while the opponents aroused numerous suspicious issues -they thought- such as his opinions concerning divine corporeality, resurrection, believing in Prophetic miracles and other issues through which Ibn Maymun contradicted the Jewish heritage influenced by the modern schools of philosophy that was dominating at his time, and which he tried to reconcile with what he was acquainted with in the Jewish heritage.

**Keywords:** Medieval Hebrew literature, Maimonides, polemic poetry, Andalusia, Jewish philosophy.

**مقدمة**

لا شك أن فترة العصور الوسطى تُعدُّ من أزهى فترات التاريخ اليهودي وأثراها، على المستويات: الأدبية، والفلسفية، والدينية، والعلمية...إلخ. ولا شكّ، أيضًا، أنّ هذه النهضة التي قامت حينئذٍ، كانت مدفوعة بعواملَ ومؤثرات إسلاميةٍ عربيةٍ قويةٍ، مكّنتها من الاستحواذ على أفئدة اليهود، والسيطرة على عقولهم وأذهانهم. هذه العوامل، كانت ناتجة، أولًا وقبل كل شيء عن المعاملة الطيبة، التي تمتّع بها اليهود في ظلّ الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (على وجه الخصوص)، وفي غيرها من البلدان العربية الإسلامية؛ وفي هذا الجو العام، الذي ساده التسامح، تمكَّن اليهود من مخالطة المسلمين، وتتلمذهم على أيديهم في شتى العلوم والمعارف.

ففي مجال الفلسفة، ترجم اليهود مؤلفات كبار فلاسفة المسلمين، كالفارابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم؛ كما عرفوا مؤلفات أرسطو وكبار فلاسفة اليونان عن طريق الترجمات العربية، وظهرت مجموعة كبيرة من الفلاسفة اليهود، وعلى رأسهم موسى بن ميمون. ولا تكاد تُذكَر الفلسفة اليهودية في العصور الوسطى، حتى يُذكر موسى بن ميمون. ولعل ما تميز به ابن ميمون عن غيره من فلاسفة اليهود، هو ميله الشديد إلى التوفيق بين الدين اليهودي والفلسفة اليونانية. وهو الاتجاه الذي كان جديدا على اليهود حتى ذلك الوقت. ولذلك انقسم اليهود حيال ابن ميمون إلى فريقين، فريق يراه أعجوبة الزمان، ويضعه في مصاف الأنبياء، وفريق يرى في أفكاره شرًّا مستطيرًا يحدق باليهود وباليهودية. وقد ظهر هذا الجدل، وابن ميمون لا يزال على قيد الحياة، وبقي دائرا حتى طَرْد اليهود من الأندلس سنة 1492م. فكانت كلما خبت ناره، عادت توقد وتستعر من جديد.

والأدب العبري لم يكن بعيدًا عما يدور داخل المجتمعات اليهودية؛ فالأدب العبري –المتأثر هو الآخر بالأدب العربي– قد أخذ على عاتقه منذ بداية احتكاكه بالأدب العربي، في العصور الوسطى في الأندلس، التعبير عما يدور في داخل تلك المجتمعات، من أفكار وصراعات وقضايا ومشكلات. وتلك وظيفة الأدب. ومن هنا أخذ شعراء اليهود، من المؤيدين والمعارضين

على حدٍّ سواء، يسلّطون الضوء على طبيعة هذا الجدل، في محاولة منهم لكسب المواقف من جهة، والتأريخ لهذا الجدل وطبيعته من الجهة الأخرى.

**تساؤلات الدراسة:**

تُجيب هذه الدراسة على العديد من التساؤلات، أبرزها:

1. إلى أي مدى أثرت آراء موسى بن ميمون على أفكار المجتمعات اليهودية ومعتقداتها في العصور الوسطى؟
2. كيف استجاب الأدب المنظوم (الشعر) لطبيعة الجدل بين أنصار موسى بن ميمون ومعارضيه؟
3. ما هي أبرز الموضوعات التي تطرق إليها الشعراء المناصرون لابن ميمون؟
4. ما هي أهم الأفكار والقضايا التي شغلت بال الشعراء المعارضون لابن ميمون؟
5. لمن كان له اليد الطولى في هذا الجدل الشعري الذي دار حول آراء ابن ميمون؟
6. هل أثر هذا الجدل على انتشار أفكار ابن ميمون بين شتى الطوائف اليهودية؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى بيان عدة نقاط، أبرزها:

1. بيان التأثير الذي أحدثه ابن ميمون وآراؤه الفلسفية في الفكر اليهوديّ في العصور الوسطى.
2. توضيح استجابة الأدب المنظوم إلى التعبير عن الجدل حول ابن ميمون وآرائه الفلسفية.
3. إظهار أبرز الأفكار والموضوعات التي تناولتها أشعار المناصرين لابن ميمون.
4. تسليط الضوء على أبرز الأفكار والقضايا التي تناولتها أشعار المعارضين لابن ميمون.

5. كَشْفُ النِّقاب عن أبرز الشعراء المؤيدين والمعارضين لابن ميمون وآرائه، وبيان أغزرهم انتاجًا في هذا الصدد.

6. توضيح التأثير الذي أحدثه الشعر في نشر أفكار ابن ميمون وآرائه الفلسفية.

**فرضيات الدراسة:**

تنطلق هذه الدراسة من خلال عدّة فرضيات، أهمها:

1. أحدثت آراء موسى بن ميمون جدلًا كبيرًا في الدوائر اليهودية في العصور جرّاء سعيه الحثيث للتوفيق بين اليهودية والفلسفة اليونانية.

2. استجاب الأدب المنظوم لهذا الجدل الذي دار بين اليهود، تأييدا ومعارضة، وعبّر عنه في مقطوعات وقصائد كاملة.

3. لم تتجاوز الأفكار والموضوعات التي طرحها المؤيدون لابن ميمون في أشعارهم حد المديح العادي دون التطرق لجوهر القضايا المختلف عليها.

4. كان للشاعر شلومو ديفئيرا ابن القرن الرابع عشر، والذي كان من أبرز المعارضين لابن ميمون النصيب الأوفر في نظم القصائد، والتي يدور موضوعها حول موسى بن ميمون.

5. أثار الشعراء المعارضون قضايا كثيرة جوهرية مختلف عليها في قصائدهم ومقطوعاتهم ونقدوها نقدًا مبرمًا.

6. على الرغم من المعارضة الشديدة لأفكار ابن ميمون إلا أن الغلبة كانت له في النهاية.

**منهج الدراسة:**

تقوم هذه الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، وذلك عبر تحليل الأشعار التي كتبت حول موسى بن ميمون (تأييدًا ومعارضةً) ونقدها، وتحليل تلك الأشعار تحليلًا نخلص منه في النهاية إلى بيان أبرز القضايا والأفكار والآراء التي عرضها وناقشها كل فريق من الشعراء.

**الدراسات السابقة:**

حظيت شخصية موسى بن ميمون بكثيرٍ من الدّراسات، كما حظيت آراءه الفلسفية با هتمام كثيرٍ من الدارسين والباحثين؛ من ذلك على سبيل المثال، لا الحصر:

1. دكتور/ حسن حسن كامل إبراهيم: الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، مركز الدراسات الشرقية _ جامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، ع (7)، 1424هـ _ 2003م.
2. دكتور/ سعيد عطية علي مطاوع، أثر إسبانيا الإسلامية (الأندلس) في الثقافة المصرية: موسى بن ميمون أنموذجا، أعمال مؤتمر التأثيرات الأجنبية في اللغات الشرقية وآدابها، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، 2012م.
3. دكتور/ سهير سيد أحمد دويني، مفهوم الإنسان الكامل بين الفيلسوف اليهودي موسي بن ميمون والمتصوف الإسلامي محيي الدين بن عربي: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، مج 1، ع 3، 2016.
4. حاييم الزعفراني، المصادر العربية وإسهاماتها في تكوين وتطوير الفكر والتقاليد والثقافة اليهودية: ابن ميمون همزة الوصل بين الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية، ندوة حلقة وصل بين الشرق والغرب – أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون، أكاديمية المملكة المغربية، 1985م.
5. ميادة محمد عبد الله شهاب، موسى بن ميمون في تفسير المشنا، المؤتمر الدولي بعنوان التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة، جامعة عين شمس – مركز الدراسات البردية والنقوش، مج 3، القاهرة، 2012م.

ومع ذلك، بقيت أشعار الجدل الذي دار حول ابن ميمون وآرائه الفلسفية بعيدةً عن تلك الاهتمامات، لم يتطرق إليها أحد، وهو ما دفعني لأن أَخوض غمار هذا الموضوع، للكشف عن جوانب جديد لدى ابن ميمون، وللكشف عن طبيعة العلاقة بين الأدب والفلسفة من جانب، والأدب والمجتمع من جانب آخر.

**موسى بن ميمون:**

ولد موسى بن ميمون سنة 1135م بمدينة قرطبة بالأندلس، ويذكر بعض المؤرخين أن والده ميمون كان ينتمي إلى أسرةٍ يهوديةٍ عريقةٍ، ترجع بنسبها إلى يهوذا هناسئ (جامع المشنا في القرن الثاني الميلادي). وكان ميمون هذا ممن درس على يد الحبْرَين: يوسف بن ميجاش وإسحاق الفاسي، كما تولى قضاء اليهود في قرطبة[1].

وحينما دخل الموحدون الأندلس(1147م)، اضطرت عائلة ابن ميمون أن تنتقل إلى مدينة فاس(1160م) بالمغرب، ثم إلى فلسطين (1165م)، ثم منها إلى مصر؛ حيث استقرت في الفسطاط، بالقرب من القاهرة. وهناك صار موسى بن ميمون طبيبًا في بلاط صلاح الدين الأيوبي، كما أصبح رئيسًا للطائفة اليهودية في مصر[2]. ورغم كثرة هذه المهام، إلا أنها لم تمنع ابن ميمون من مواصلة بحوثه الفلسفية واللاهوتية، والتي كان قد بدأها في سنٍّ صغيرةٍ[3].

كان أثر "ابن ميمون" عظيمًا على اليهودية، سواء بما قدمه من بحوثٍ ومصنفاتٍ، أو بما بثَّه فيها من آراءٍ وفلسفاتٍ جديدةٍ؛ ووصل الحال باليهود إلى حدِّ قولهم: "ממשה ועד משה לא קם כמשה" "من موسى إلى موسى لم يقم مثل موسى"[4].

وقد تنوَّعَت مؤلفات "ابن ميمون" ما بين طبيِّة، مثل: "פרקי משה" "فصول موسى"؛ وفقهيَّة مثل: "משנה תורה" "تثنية التوراة"؛ وتفسيريَّة، مثل: "פירוש הלכות קשות

---

[1] ولفنسون، إسرائيل: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ط 1، 1355 هـ _ 1936م، ص 2_3.

[2] الخضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1983م، ص 30 _ 39. وينظر أيضا:

(1) yelling, David and Abrahams, Israel: Maimonides, Varda Books, 2002, p.p. 1 _ 95.

(2) Herbert A. Davidson, Moses Maimonides The Man and His Works, Oxford University Press, 2005, P.P. 3 _ 75.

[3] الخضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، ص 32 _ 33.

[4] יעבץ, יוסף בן חיים: אור חיים, פרעמישלא, 1873, עמ' נה.

שבכל התלמוד" "تفسير الشرائع الصعبة في كل التلمود"؛ وفلسفيَّة، مثل: "מורה נבוכים" "دلالة الحائرين" و"ספר המדע" "كتاب المعرفة"، والتي حُرِّرت في مُجْمَلِها بلغةٍ عربيةٍ مكتوبةٍ بحروفٍ عبريةٍ[5].

ولا شكَّ أن هذه المؤلفات (خصوصًا الفلسفية)، وما حوتهُ بداخلها من آراءٍ وأفكارٍ، لم تكن مألوفة لليهود أنذاك؛ ويرجع ذلك إلى مزج صاحبها فيها ما بين اليهودية والفلسفة اليونانية من جانبٍ، واتِّباع المنهج التأويلي –الذي يرى ضرورة التخلي عن الفهم الحرفي للمقرا، وتفسيرِ جل، إن لم يكن كل، ما ورد فيه على سبيل الاستعارة والمثل– من جانبٍ آخر. وحول تأثير كتاب "دلالة الحائرين" في الأوساط اليهودية أنذاك، يذكر "إسرائيل ولفنسون" إنّ هذا الكتاب قد احتلَّ –أنذاك– المرتبة الثانية بعد الكتاب المقدس، وصُحُف التلمود، وأنه قد أثَّرَ تأثيرًا عميقًا في حياة اليهود؛ وذلك لأنَّ أنصار ابن ميمون، كانُوا يقرءونه في الكنائس، ويدرسونه في المعابد، وأصبح عماد الاسترشاد لكل من يدرسُ كتب الدين وفقه الشريعة، وتداولته أيدي المعارضين أنفسهم؛ ليدلوا على ما فيه من الكفر والمغالطة والتناقض[6].

بالإضافة إلى ذلك، يجب ألا نغضَّ الطرف عن مكانة "ابن ميمون" السِّياسية، بوصفه رئيسًا للطائفةِ اليهودية في مصر، وقربه الشّديد من السُّلطة، الأَمر الذي سمح لآرائه أن تنتشر هذا الانتشار الكبير بين جمهور اليهود، في شتى أنحاء الشتات؛ وهي نفسها الآراء التي أحدثت ضجةً عنيفةً في المجتمع اليهودي سواءً المتدين، الذي كان يرى ضرورة الحفاظ على الموروث اليهودي وعدم المساس به، أم العلماني الذي كان مُشَبَّعًا بالعلومِ العامةِ والفلسفةِ.

---

[5] إبراهيم، حسن كامل: الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، مركز الدراسات الشرقية _ جامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، ع (7)، 1424هـ/2003م، ص 21 _ 57.

[6] ينظر: ولفنسون، إسرائيل: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص 136.

**الجدلُ حول آراء موسى ابن ميمون وتداعياتُهُ:**

أعقب هذا الانقسام الذي ظهر في المجتمعات اليهودية، حول "ابن ميمون"، ظهور جماعة تناصرُ وتؤيدُ آرائه وأفكاره، في مقابل جماعةٍ أخرى، تُناهضُ تلك الأفكار وتُحَاربُها، وترى فيها خطرًا شديدًا، يحدق باليهودية.

وقد بدأت حدَّة هذا الخلاف تزداد، و"ابن ميمون" لم يزل على قيد الحياة. وقد وقف على رأس المعارضين حينئذٍ: أبراهام بن داود (ت 1180م)[7]، وشموئيل بن علي (بغداد: ت حوالي 1198م)[8]، مما دفع "ابن ميمون" إلى تأليف "رسالة البعث" "תחיית המתים"، والتي ردَّ فيها على جميع ادعاءاتهما[9].

ورغم المعارضة الشديدة؛ فقد أخذت آراء ابن ميمون تنتشر بين اليهود، خصوصًا بعد ترجمة كتابه دلالة الحائرين إلى اللغة العبرية، مرة على يد شموئيل بن تبون(1150 _1230م)[10]، ومرة أخرى على يد يهوذا الحريزي(1165 _ 1225م)[11].

---

[7] ولد "إبراهام بن داود" في طليطلة سنة (1110م) وتوفي سنة (1180م). جده لأمِه هو "إسحاق بن البليه". درس التوراة على يد "باروخ البلية" في طليطلة. ومن أبرز مؤلفاته كتاب "العقيدة السامقة" "האמונה הרמה" وكتاب القبالا "ספר הקבלה". لمزيد من التفصيل ينظر: (1) פין, שמואל יוסף: הערך "הר"ר אברהם בן דוד (דאוד) הלוי", בתוך: כנסת ישראל, ורשה תרמ"ז, עמ' 19–20 . (2) אייזנשטיין, יהודה דוד, אנציקלופדיה אוצר ישראל, ניו יורק: פרדס, תשי״ב, חלק א, עמ' 91–92.

[8] رئيس الطائفة اليهودية في بغداد، زار بغداد في زمانه الرحالتان اليهوديان بنيامين التُّطيلي وفِتَحْيَا الرنسبورجي، وأثنيا عليه، في رحالاتهما، ثناءً حسنًا. ينظر: (1) מטלידה, בנימין: ספר מסעות של ר' בנימין, על פי כתבי יד עם הערות ומפתח מן הצעיר מרדכי בן הה"ג מהור"ר נתן אדלר הכהן, לונדון, 1907, עמ' לח. (2) מרגנשבור, פתחיה: סבוב הרב רבי פתחיה מרגנשבורג, יצא לאור ע"י אלעזר הלוי ד"ר גרינהוט, חלק 1, ירושלים, 1905, עמ' 8. (3) מרגליות, מרדכי: אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל, תל אביב: י' צ'צ'יק, תש"ו, חלק 1, עמ' 1347–1349.

[9] ينظر: קנעביל, שבח: ספר תולדות גדולי הוראה,יוצא לאור על ידי משה ב"ר שלמה הכהן דובינסקי, ניו–יורק, תשט"ו, עמ' 23.

[10] شموئيل بن تبون: طبيبٌ ومترجمٌ معروف، ابن المترجم المشهور: "يهودا بن شاؤل بن تبون". وقد اضطلع شموئيل بترجمة جلّ ما كتبه ابن ميمون إلى العبرية، مثل: دلالة الحائرين، والفصول الثمانية، ورسالة اليمن،

وبذلك استطاعت آراء "ابن ميمون" أن تنتشر شرقًا وغربًا، وأن تصل إلى كل يهوديّ يعرف العبرية، لا العربية فقط.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فبعد وفاة "ابن ميمون"، نَشَبَ هذا الخلاف مرة أخرى، ولكن بشكلٍ حادٍ وعنيفٍ. وقد تزعم المعارضين حينئذٍ، شلومو بن أبراهام الجبلي (القرن الثالث الميلادي)[12] وتلميذه يونا جيروندي (1210 _ 1263م)[13]، اللذان أخذا على عاتقهما تأليب اليهود في جنوبي فرنسا وإسبانيا ضد كتاب دلالة الحائرين وكتاب المعرفة، وحظرهما.

وفي المقابل انتفضت طوائف اليهود في أراجون، ونربونا، وكتالونيا، للدفاع عن دلالة الحائرين وكتاب المعرفة. وبعد فترة، انضم إليهم حاخامات مدينة لونيه ونربونه، وقاموا بتوقيع عقوبة الحرمان على كل من يَسْخَرُ من كتاب دلالة الحائرين وكتاب المعرفة. وقد تأزم الخلاف

---

ورسالة البعث. لمزيد من التفصيل، ينظر: אייזנשטיין, יהודה דוד: אנציקלופדיה אוצר ישראל, חלק א, עמ' 67–68.

[11] يهوذا الحريزي (1165 _ 12235): شاعر ومترجم يهودي أندلسي، مترجم مقامات الحريري البصري، وصاحب كتاب المقامات المعروف "تحكموني". عرف بتأييده الشديد لموسى بن ميمون، وترجم العديد من أعماله إلى اللغة العبرية، منها كتاب الدلالة، وتفسير المشنا. (عبد المحسن، مناع حسن (الدكتور): المقامة بين العربية والعبرية، رسالة دكتوراة، غير منشورة .جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، 1408هـ . 1988م، ص 77 وما بعدها)

[12] شلومو بن أبرهام: عُرف أيضا باسم "أبرهام من مونبيليه" أو "شلومو الجبلي"، عاش في جنوبي فرنسا في القرن الثالث عشر الميلادي، كان من أشدّ المعارضين لكتاب دلالة الحائرين، هو وتلميذه يونا جيروندي. (ينظر: הכהן, נפתלי יעקב: אוצר הגדולים אלופי יעקב, חיפה, חלק 8, עמ' קלט.)

[13] صاحب كتاب أساس التوبة "יסוד התשובה" وكتاب التقوى "ספר היראה". وتذكر بعض الروايات أنه ندم آواخر أيامه على معارضته لابن ميمون، خصوصًا بعدما شاهد المسيحيين يحرقون كتبه، وتعبيرًا عن ندمه هذا، كتب كتاب "أبواب التوبة" "שערי תשובה". ويقال أيضا إنه زار قبر ابن ميمون؛ طلبًا للصفح والمغفرة. (ينظر الرابط: http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=1135)

بين الفريقين، مما أدى إلى تدخل الكنيسة المسيحية في النهاية، وإحراق كتب ابن ميمون سنة 1233م[14].

وقد أُلف في هذا الجدل الطويل، كتبًا ورسائلَ ومقالاتٍ طِوالٍ، تعرض لوجهات النظر المتباينة. وفي عصرنا، حظي كثير منها بالنشر، مثل تلك الرسائل التي أُلْحِقَتْ برسائل ابن ميمون، وكتاب تقدمة الغيرة "מנחת קנאות"، وكتاب الرسائل "כתאב אלרסיל" للرابي مئير هاليفي، ومجموعة الرسائل "קובץ מכתבים"، وصُدْرة القضاء "חושן משפט"[15].

وفي هذا الجدل، استعمل الفريقان، أيضًا، الشعر كسلاحٍ حادٍ ولاذعٍ[16]. وقد تنوَّعت هذه الأشعار من ناحية الكم والمضمون؛ وفي الوقت الذي نجد فيه قصائد مطولة، تعرض للموضوع بصورةٍ موسعةٍ، نجد هناك مقطوعات شعرية صغيرة، تركز على فكرةٍ واحدةٍ محددةٍ.

---

[14] ينظر: קנעביל, שבח: ספר תולדות גדולי הוראה, עמ' 24. وينظر كذلك: גראטץ, צבי: ספר דברי ימי ישראל, תרגום: שאול פינחס ראבינאוויץ, חלק חמישי, ווארשא, תרנ"ז, עמ' 58.

وتذكر المصادر أن الحاخام شلومو وتلميذه يونا جيروندي، ذهبا إلى القساوسة الدومينكان، وقالا لهم: "أنتم تحرقون بالنار الأبيقوريين من بني جلدتكم، فلماذا تغضون الطرف عن الأبيقوريين من أبناء جلدتنا؟ معظم أبناء جلدتنا مانويين وكفار؛ لأنهم فُتنوا بكلام الحاخام موسى المصري، الذي صنف كتبًا مانوية، وأنتم تحرقون المانويين منكم، فاحرقوا المانويين منا." فأمروا بحرق كتابي دلالة الحائرين "מורה הנבוכים" والمعرفة "המדע".

_ ينظر: גראטץ, צבי: ספר דברי ימי ישראל, חלק חמישי, עמ' 62.

ويقول "إسرائيل ولفنسون" : قد كان إحراق دلالة الحائرين سببًا في انتشاره في جميع البلدان التي وُجِدَ فيها اليهود، وقد ساعد على ذلك "رسالة الكفاح في سبيل الله" لإبراهيم بن موسى (מלחמות השם) لما جاء فيها من أسباب تأليف دلالة الحائرين، وأسباب محاربة الرجعيين للفلسفة، ومن الرَّدِّ على التُّهم التي وجهها الأعداء إلى والده... (ينظر: ولفنسون، إسرائيل: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص 135).

[15] שטיינשניידר, משה: מורה מקום המורה, עמ׳ 21. בתוך: קבץ על יד והוא ספר האסיף, שנה ראשונה, ברלין, 1885.

[16] בראדי, חיים: מכתמים על הרמב"ם וספריו, מאזנים, חלק ג, מס' ד, ה (ט"ז _ י"ז) לחג הרמב"ם (שמונה מאות שנה להולדתו) (טבת– אדר א' תרצ"ה), 402.

وقد بقيت هذه المقطوعات والقصائد متفرقةً، في بطون الكتبِ والدواوينِ، حتى قيَّض الله لها العالم النَّحرير "موسى شتينشنيدر"، فجمع أشتاتها، وأظهرها للناس تحت عنوان: الدليل إلى مكانة الدلالة "המורה מקום המורה"[17]، سنة 1885م، في دورية "קבץ על יד"، التي كانت تُصدرها جماعة "מקיצי נרדמים "مُوقظو الراقدين" [18].

وقد حَوَت هذه المجموعة 69 قصيدة ومقطوعة، أردفها "شتينشنيدر" في العدد التالي، الصادر في عام (1886م)، بثمان مقطوعات إضافية، ليبلغ المجموع الكلي 77 قصيدة ومقطوعة[19].

ورغم ما تمثّله هذه المجموعة من فائدةٍ أدبيةٍ وعلميةٍ كبيرةٍ، إلا أن مما يؤخذ على شتينشنيدر فيها هو أنه لم يهتم بشرح غوامضها، ولا بإيراد أية معلومات تتصل بمضامينها، كما أنّه أوردها خالية من النقط والتشكيل. وقد تنبَّه هو نفسه إلى هذا الخلل، وتعذَّرَ بقولِه: "ولم تكن غايتي في هذا المُقتطف، تصنيف مقالٍ جليلُ الشأنِ، ولم أفكِّر في إيراده في صدر الكتاب، ولم أتناول بالشرح القصائد؛ بيد أني قد عانيتُ الأَمَرَّين في سبيل

---

17) وقد نُشرت هذه المجموعة في: קבץ על יד, והוא ספר האסיף כולל דברים עתיקים נעתקים מתוך כתבי יד, יוצא לאור בפעם הראשונה על ידי חברת מקיצי נרדמים, שנה ראשונה, ברלין, 1885. تحت عنوان: "מורה מקום המורה, אסיפת שירים הנוגעים לרמב"ם וספריו המפורסמים, נדפסים כבר ובלתי נדפסים", אספתים והגהתם, קצתם ע"פ כתבי יד, אני מש"ש.

18) وحول هذه التسمية، يقول "شتينشنيدر": "إن هذا الاسم، يُناسِبُ أيضًا مجموعة القصائد نفسها؛ لأننا نستطيع أن نتعرف من ثناياها، على المكانة الرفيعة، التي حظي بها ابن ميمون؛ الذي أُطلق عليه "المعلم" بشكلٍ خاصٍ."حيث عُرف ابن ميمون في الأوساط اليهودية باسم "المعلم"، على غرار أَرِسطُو الذي عُرِفَ بالمعلم، وابن رشد الذي عرف بالمُعَلم الثاني.

19) ينظر: קבץ על יד, והוא ספר האסיף כולל דברים עתיקים נעתקים מתוך כתבי יד יוצא לאור בפעם הראשונה על ידי חברת מקיצי נרדמים, שנה שנייה, ברלין, 1886. ويذكر شتينشنيدر (עמ' 2) إن حاييم برادي "חיים בראדי" هو من عَثَر على هذه المقطوعات وأخرجها؛ حاشا المقطوعتين رقم 73 و 75 أخرجهما فريدلندر، في لندن.

إخراجها في شكلٍ صحيحٍ، وقد عاونَنِي في تنقيحها صديقي الضَّلِيع في أحكام الشعر، د. جريم"[20].

وكان من المتوقع أن يصنف "شتينشنيدر" تلك الأَشعار وفق مضمونها؛ الذي لا يخرج عن تأييد الرمبام ومعارضته، إلَّا أنَّه لم يفعل ذلك، بل اكتفى فقط بترتيبها حسب الترتيب الأبجدي.

وموضوع هذه الأشعار، بشكلٍ عامٍ، هو ابن ميمون تأييدًا ومعارضةً؛ وفي الوقت الذي نجد فيه أشعار المؤيدين تتطرق فقط لشخص ابن ميمون، ومدح مؤلفاته، وذمّ مُعَارِضِيه وأَشْياء أُخرى من هذا القبيل؛ فإننا في المُقابل، نجد أشعار المعارضين –خصوصًا ما خطَّه يراع شلومو ديفئيرا– تتعرض لموضوعات وقضايا فلسفية شائكة، على نحو ما سيظهر في ثنايا هذا البحث، والله المستعان، وهو الهادي إلى سواء السبيل!

**أولا: أشعار المؤيدين: وتدور هذه الأشعار حول:**

**1_ تشبيه ابن ميمون بالنبي موسى (عليه السلام)**

حيث نجد من يَقْرِن بين موسى بن ميمون وموسى النبي(عليه السلام)، ويُشبِّهه به؛ وذلك على نحو ما فعل "يوسف بن عقنين"(1150 _ 1220م)[21]، الذي توجَّه في مقطوعته إلى يهود عصره، وطلب منهم الاطمئنان وعدم الخوف؛ إذ كيف يخاف اليهود من الغرق، والعصا في يد موسى رئيسه؟! فيقول[22]:

---

[20] שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, בתוך: קבץ על יד...שנה ראשונה, עמ' 21.

[21] يوسف بن يهودا بن عقنين (1150 _ 1220م): طبيب، وفيلسوف، وشاعر. ولد ببرشلونه، تتلمذ على يد موسى بن ميمون. من مصنفاته: كتاب الأخلاق "ספר המוסר"، وكتاب "إنكشاف الأسرار وظهور الأنوار" "אנכשאף אלאסראר וט'הור אלאנואר"، و"طب النفوس السليمة ومعالجة النفوس الأليمة" "טב אלנפוס אלסלימה ומעלג'ה אלנפוס אלאלימה".

see: Sirat, Colette: A History of Jewish Philosophy in the Middle Ages, Cambridge University Press, 1990, pp. 207-208.

- http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=2229 17/ 12 / 2019

[22] שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, עמ' 1. בתוך: קבץ על יד, 1885.

אמור לדור ולא ידאגו בעודו / ויסר מלבבו עצבונו

היפחד ועדינו שר צבאו / ועורר את חניתו תחכמונו?!

ולמה יחרד העם בים סוף / והמטה ביד משה גאונו?!

قُل للجيل لا يقلق لأجله / وينزع غمه من قلبِه

أيخافُ وهو لايزال قائد جُنْدِه / وأثار رمحه حكمته؟!

فلماذا تخاف الأمة في بحر سوف / والعصى في يد موسى رئيسه؟!

ويتكرَّر هذا المعنى ذاته عند الحريزي، حيث يذكر أن ابن ميمون هو من شيَّدَ بيديه أركان الإيمان اليهودي، وشبَّه قلمه بعصا موسى، فشقّ به بحر الفرائض طرقًا، ليَعْبُرَ منها بنو إسرائيل، كتلك التي عبروا منها مع موسى (عليه السلام) في بحر سوف، فيقول[23]:

יד משה ביד שכל תמוכים / ועמודי אמונה בו סמוכים

במטה עט יבקע ים תעודות / ויתן בו ברוח פיו דרכים

يد موسى تعضد يد الحكمة / وأركان الإيمان متكأة عليه

في العصا قلم يشقّ بحر السُّنن/ فيجعل فيه بريح فمه طرقا

ويمدح "أشر قْرِشْقَاشْ" ابن ميمون، ويذكر أنه منقطع النظير، شأنه شأن موسى النبي (عليه السلام). ولا عجب، حسب اعتقاده، فهذا جاء من نسل ذاك. كما يذكر أن الرَّب قد

---

ويعرف التشبيه هنا بالتشبيه الضمني، وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به، في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمح المشبه والمشبه به، ويُفهمان من المعنى، ويكون المشبه به دائمًا برهانًا على إمكان ما أسند إلى المشبه، كقول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه *** ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

أي: إن الذي اعتاد الهوان، يسهل عليه تحمله، ولا يتألم له، وليس هذا الادعاء باطلًا، لأن الميت إذا جرح لا يتألم. وفي ذلك تلميح بالشبيه في غير صراحة، وليس على صورة من صور التشبيه المعروفة، بل إنه تشابه يقتضي التساوي، وأما التشبيه فيقتضي التفاوت. ( الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، بيروت، ص 202. )

[23] שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, עמ' 7.

وهبه مصباحًا يُنيرُ به سُبُل الأمة الحائرة؛ وهو يُشيرُ بذلك إلى كتابِه "دلالة الحائرين"؛ فيقول[24]:

ולא נמצא כזה / כמשה החוזה / ומזה בן מזה / ורבן רבנים

והאל יתברך / לערכו נר ערך / להאיר עם דרך / דרכיו הנבוכים

ليس له مثيل/ كموسى النبي / وهذا ابن من ذاك/ وأستاذ الأساتذة

والرب تبارك/ تقديرًا له هيأ مصباحًا/ ليُنير سُبُل الأُمة،/ سُبُلَها الحائرة

وفي مقطوعةٍ لشاعرٍ مجهولٍ، نجدُ هذا الشاعر يُشبِّه فيها ابن ميمون بموسى (عليه السلام) تشبيهًا ضمنيًّا، حيث شبَّه حال "ابن ميمون" بحالِ النبي "موسى" (عليه السلام) حينما استسقاه قومه، فضرب الحجر بالعصا، فانسالَ منه الماء؛ ولكن في حالة "ابن ميمون" انسالت الحكمة والعقل؛ فارتوى بنو إسرائيل؛ فيقول[25]:

עת לא מצא העם לשתות / מיים חיים וייגעו

וילונו על משה לא– / מר מה נשתה פן יגוועו

הכה בצור ויזובו / מי השכל וישאבו:

حينما لم يجد / الشعب ليشرب / ماءً عذبًا / وتعبوا

فشكوا إلى موسى قائلين / ماذا نشرب لئلا نلقي حتفنا

ضرب الحجر فسالت / مياه الحكمة واغترفوا

**2_ رفعُ ابن ميمون إلى مرتبة الملائكة:**

لم يقف الأمر عند حدّ تشبيه ابن ميمون بالنبي موسى (عليه السلام) –أبرز الأَنبياء في اليهودية– وإنما وَصَلَ الأَمر إلى حدّ تشبِيهِه بالملائكة؛ وذلك على نحو ما نجد في هذه المقطوعة، مجهولة النسبة، والتي يذكر صاحبها، إنَّه إذا كان "ابن ميمون" حقًا بشرًا، فقد

[24] שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, עמ' 8.

[25] שם, עמ' 2.

حبلت به أمه من ملائكة السماوات العلى؛ وهو إنْ لَمْ يكن بشرًا، فهو ملاكٌ، خَلَقَه الرب في العالم السفلي، بلا رجل ولا امرأة؛ فيقول[26]:

אדם ולא אדם ואם אדם אמת / ממלאכי רום אמך הרתה

או אומרה לאל באין אשה ואיש / מלאך בעולם התחתון בראת

إنسان وليس بإنسانٍ، ولو كان إنسانًا حقًا / فقد حبلت فيك أمك من ملائكة الملأ الأعلى

أو قالت للإله بلا امرأةٍ ولا رجلٍ / قد خَلَقْتَ ملاكًا في العالم السفلي

ويصل الأمر إلى حدِّ الإيغال في الوصف، والمبالغة الشديدة في التشبيه؛ حيث نجد الحريزي يُشَبِّه ابن ميمون بملاك الرب، الذي خلقه الرب على صورتِه. ثم يذكر بعد ذلك أن الرب خلق جميع البشر على صورته وهيئته. فيقول[27]:

מלאך אלוהים את ונבראת בצ– / לם אל ואם אתה כתבניתנו

בגללך אמר אלוהים נעשה / אדם בצלמנו וכדמותנו

ملاك الرب أنت، وخُلقت على / هيئة الإله، وإن كنت على هيئتنا

فلأجلك قال الرب: "نصنع / إنسانا على صورتنا وهيئتنا"

ويوغل "أشر قْرِشْقَاشْ" في وصف ابن ميمون أكثر وأكثر، فيصفه بالنور، الذي يستطيع تقصِّي الخفايا والأسرار؛ حتى إنه لا تخفى عنه خافيه؛ فضلًا عن أنَّه يمكنه الصعود إلى السماوات العلى، وامتطاء صهوة السُّحُب، فيطَّلِعَ على كل خافية، بعقله التام، ويُدرك كل شيء، بما في ذلك حقيقة الرب العلي؛ فيقول:

הוא אדיר נאור / ונוגה לו כאור / מחפש במאור / סתרים וצפונים

וכל רז לו נגלה / ולמרום עולה / בסולם המעלה / ורוכב על עננים

ונפתח שמים / וראה מחנים / וכל רבותים / כרובים שאננים

26) שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, עמ' 1.

27) שם, עמ' 15.

וידע כל נעלם / בשכלו הנשלם / והשיג את כלם / ועליון עליונים

אשר הכל יצר / וידו לא תקצר / וברא כל נוצר / חדשים וישנים[28]

هو عظيم متلألئ/ له بريقٌ كالنور/ يبحث بالإشراق / الخَفَايا والخَبَايا

لا تخفى عنه خافية/ ويصعد إلى السماوات/ بسلم الصعود/ ويمتطي صهوة السحب

فتنفتح السماء/ فيرى المخيمين/ وجميع الأسياد/ كروبيم آمنين

فاطلع على كل خافية/ بعقله التام / وأدرك كل شيء / والعلي الأعلى

الذى خلق كل شيء / ولا يعجزه شيء / وخلق جميع الكائنات / القديمة والحديثة

**3_ الثناء على مؤلفات بن ميمون:**

ولا يقتصر الثناء فقط على شخص "ابن ميمون"، وإنما يتعدّى إلى ما وضعه من مصنفاتٍ، وعلى رأسها "دلالة الحائرين" و "تثنية التوراة"؛ فنجد، على سبيل المثال، "شيم طوف فلقيرا" (1225_ 1295م)[29] يُثني على "دلالة الحائرين" ثناءً حسنًا، ويصفه بأنّه دليل حقّ، يهدي إلى الطريقِ القويمِ، ويُشبّهه بالماء الذي يروي نهم المتعطشين؛ إلا أنه في المقابل يقف هدفًا لكل أحمق، يرميه بسهام الباطل؛ فيقول[30]:

---

28) שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, עמ' 8.

29) شيم طوف بن يوسف بن فلقيرا: شاعر وفيلسوف يهودي أندلسي، كان من المؤيدين لموسى بن ميمون، ودعا إلى التوفيق بين الفلسفة والتوراة، وتفسير غوامض التوراة وأساطير الحاخامات بشكل رمزي. ومن مؤلفاته:"מורה המורה دلالة الدلالة"،"ספר המבקש كتاب الطالب"،"אגרת הוויכוח رسالة الجدل"، "אגרת המוסר" "رسالة الأخلاق"، "אגרת החלום" "رسالة الحلم"، "דעות הפילוסופים" "آراء الفلاسفة". ولمزيد من التفصيل، ينظر: מרגליות, מרדכי (עורך כללי): אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל, חלק ד', עמ' 1312–1314. وينظر كذلك:

http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=2675

30) שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, עמ' 2.

وتحوي هذه القصيدة جناسًا مماثلا، أو تاما "צמוד שלם"، وعرفه ابن رشيق القيرواني بأنه أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى، نحو قول سيبويه:

أُنيخت فألقت بلدة فوق بلدة *** قليلٍ بها الأصواتُ إلا بُغامها

אמת מורה / נתיב יושר / לכל משכיל / אמת מורה

מרוה צ–/מאון נפשו / כמו ארץ / במי מורה

ושורש ל–/ עגה פורה / בלב סורר / וגם מורה

והוא נצב / למטרה / לכל סכל / בחץ מורה

ומורה ה– / אמת יאמר / ברכות י– / עטה מורה

حقًا دليلٌ / صراطٌ مستقيمٌ / لكل عاقلٍ / حقًا دليلٌ

يروي ظمأ / نفسه / مثل الأرض / بماء المطر الوسمي

وجذر الاستهزاء / يثمرُ في قلب العاصي / وكذلك العاصي

وهو يقفُ / هدفًا / لكل أحمق / بالسهم يرمي

ودليل الحق / يقول / بركات تغطي مورا

وفي قصيدةٍ "لسعديا بن دنان"[31]، نجده يذكر أن "دلالة الحائرين" هو كتاب أعيا الكفر والضلال، وشفى الحمقى من الجهالة، وزاد أهل التوراة حكمة وأربك من دُونَهُم؛ كما يذكر أنه

---

البلدة الأولى: صدر الناقة، والثانية: المكان من الأرض. (ينظر: ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الجزء الثاني، تحقيق: محمد محي الدين، دار الجيل، ط 5، 1401هـ / 1981م، ص 321_ 322 ) فكلمة "מורה" في البيت الأول تعني "الدليل والهادي" وفي البيت الثاني تعني "المطر الوسمي"، وفي البيت الثالث تعني "المارق أو العاصي"، وفي البيت الرابع بمعنى "يرمي أو يطلق" وفي البيت الخامس بمعنى "مورا= اسم بلدة".

[31] سعديا بن دِنَانْ: من علماء الأندلس في عصر الطرد، تلمودي، وبيطان ونحوي. بقي في غرناطة حتى عام 1488م، وأفتى هناك بعض الفتاوى (التي نُشرت أجزاءٌ منها في نهاية مجموعة: "פאר הדור"). وبالطرد من الأندلس (1491م) انتقل ليعيش في مدينة وهران في الجزائر. وقد ألف "سعديا" مؤلفات ومقالات شتى، وصلنا بعضها، ونُشر للجمهور؛ منها: مقاله "סדר הדורות מאדם הראשון עד הרמב"ם" وقد نشر في مجموعة "חמדה גנוזה" (كونيجزنبرج، 1855م). وكتابًا لقواعد اللغة العبرية، مكتوب باللغة العربية، والذي ترجم بنفسه جزءًا منه إلى اللغة العبرية، تلبية لرغبة تلاميذه الذين لا يحسنون العربية. وهذا الجزء هو الذي يتناول أَحكام الشّعر العِبري، ونشره نويبور تحت عنوان: "מלאכת השיר" (فرانكفورت،

كشف عجائب التوراة وأخزى به المختلقين، وكسى محبيه حلى الصدق، وألبس مبغضيه العار ؛ فيقول:

למה חסרי לב אשר רגשו / לא חקרו בבין ולא דרשו

איך נסגרו לפני מאור שמש לעת / ערב ולצאת כעטלף חשו

וישוטטו אמנם נבוכים הם ועל / לבם ידי מורה נבוכים קשו

ספר אשר רפה ידי כל עובדי / ספל והתועים בו נוקשו

ספר אשר רפא למכות דואגי / בינה ולא זודו ולא חובשו

ספר אשר החכים בניבו כל בני / תורה ולבות שוטנים געשו

ספר אשר העשיר בטוריו נוהגי / צאן אל ובו כופרי כפירים רשו

ספר אשר השריש עצי חיים ובו / הנעצוצים נעקרו שורשיו

ספר אשר הראה באורו נפלאות / תורה ובו הבודאים נבאשו

ספר אשר העטה מעיל צדק לכל / אוהביו ובושת שונאיו לבשו[32]

لماذا لم يبحث الحمقى الذين / اضطربوا بفطنةٍ ولماذا لم يدرسوا

كيف انزووا أمام نور الشمسِ، وفي / المساءِ، أسرعوا للخروجِ كخفاشٍ

وجدَّفوا، حقاً حيارى هم، ثم قست على / قلوبهم يد دلالة الحائرين

الكتاب الذي أوهن همة جميع عبدة / الأوثان وضرب به الضالين

الكتاب الذي شفى علل مرضى / الفهم "فلم تُعصر ولم تُعصب"[33]

الكتاب الذي ثقَّف بكلامه كل أهل / التوراة، واضطربت أفئدة العدا

الكتاب الذي أثرى بسطوره رعاة / غنم الإله، وافتقر به مروضو الأسود

---

1864م). ينظر: (1) אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל, כרך רביעי, עמ' 1187 _ 1188.
(2) אייזנשטיין, יהודה דוד: אנציקלופדיה אוצר ישראל, חלק ז, עמ' 236.

[32] שטינשניידר, משה: מורה מקום המורה, עמ' 12.

[33] إشعياء 1 / 6 .

الكتاب الذي مدّ جذور شجر الحياة، وبه اجتثت / الأشواك من أصولها

الكتاب الذي كشف بنورِهِ عجائب / التوراة، وأُخْزِي به المختلقين

الكتاب الذي كسى حُلَّة الصدق لكل / أحبابِه، والعار لجميع مبغضيه

**4_ ذم معارضي ابن ميمون:**

من الموضوعات الأخرى التي تطرَّق إليها الشعراء المؤيدين للرمبام في هذا الجدل، هو ذمّ معارضي ابن ميمون، وإظهار مثالبهم وعُيُوبِهم، والتَّشْنِيع بهم على الملأ. ويُعَدُّ "مئير بن تادروس هاليفي أبو العافية"[(34)]، أبرز من نالهم هجاء أنصار ان ميمون؛ فعلى سبيل المثال، نجد "ششت بن إسحاق هناسيء"[(35)]، يذكر أن أصحابه قد سألوه: كيف يُدْعَى هذا باسم "مئير" (أي: منير)، بينما هو أحلك من الظلمة؟! فأجابهم بقوله: لا ضير في ذلك، فقد أطلق الحكماء اسم النور على الليل، بينما هو العكس (أي: ظلام)؛ فيقول:

שאלוני ידידי איך יכונה / בשם מאיר והוא הולך חשכים

השיבותים כבר קראו חכמים / ללילה אור והוא מן ההפכים

سألني أصحابي كيف يدعى/ باسم مئير وهو أحلك من الظلام؟

أجبتهم لقد أطلق الحكماء / على الليل "نورا" وهو من الأضداد

---

34) مئير هاليفي أبو العافية (1170 _ 1244م): شاعر يهودي ولد في بورجوس في الأندلس. عرف بمعارضته الشديدة لابن ميمون، وهو ما دفعه لأن يكتب تصويباتٍ على كتابات ابن ميمون، ويبعث بها لحاخامات بروفانس (جنوبي فرنسا)، وعلى وجه الخصوص إلى الحاخام يهوناتان هاكوهين "من لونيل"، راجيًا أن يواجهوا بها ابن ميمون. إلا أن حاخامات لونيل، الذين كانوا يُكِّنُونَ تقديرًا كبيرًا لابن ميمون، لم يقبلوا كلام مئير، وردَّ عليه أهارون بن مشولم "من لونيه" برسالة توبيخ مطولة، الأمر الذي أدَّى إلى تبادل الرسائل بينهما، وهي التي تدعى "כתאב אל רסאיל" "كتاب الرسائل"، وألحقت بكتاب الرسائل "ספר האגרות" للحاخام مئير.

ينظر: (מאיר הלוי אבולעפיה) https://he.wikipedia.org

35) وهو الكريم الذي أهداه ابن زبارا كتاب الفكاهة "ספר שעשועים". ينظر: חיים שירמן, השירה העברית בספרד הנוצרית ובדרום צרפת, עמ'313.

كما نجد "إسحاق بن زراحيا" يهجو "يهودا الفخار الطبيب"[36] –وكان من أبرز المعارضين لابن ميمون– والذي حمل لقب "الرئيس" "נשיא"؛ يذكر أنه إذا كانت الرِّئاسة والزَّعامة بالوراثة، فالبغل أجدر بأن يُدعى رئيسًا، وذلك لأنَّه قيل عن "חמור =حامور"[37] (ومعناه: حمار) أنه: "كان رئيس الأرض" (التكوين 32 / 2)، فيقول "ابن زراحيا"[38]:

אחר אשר כל איש בעד הוריו / נקרא שמו נשיא ופורץ פרץ

פרדי בשם נשיא אכנה כי / היה חמור אביו נשיא הארץ

لما كان كل رجل على إثر آبائه / يُدعى رئيسًا وفاتح ثغورٍ

فإن بغلي ألقبه بالرئيس / وذلك لأن "الحمار" والده كان رئيس البلاد

ثم يشنّ إسحاق هذا هجومًا حادًا، وعنيفًا، على جميع معارضي ابن ميمون، ويتهمهم بالجهل، وقلة الفهم والعلم؛ وهو ما أدى إلى عجزهم عن إدراك نوره، وإشراقه؛ وهو النور الذي لا يُنكره إلا أعمى البصر؛ فيقول:

וידברו דברי אוילי עם ולא / ראו מאור הרב ולא בלשו

אך נסתמה עינם לאור שמשו / והן בצהרים כשלו מששו

וידרכו קשת לשונם לחרוש / רעה ובושו מאשר חרשו

כי נראתה חרפת מזמתם וכי / שוא דברו אל אל ולא חששו

חשו בסורם משביל חכמה והן / משה ולוחות הברית לא משו

[36] هو الرئيس يهودا بن يوسف الفخار، طبيب للملك فرديناند الثالث. كان حُجَّة في التوراة والعلوم العامة. عاش في طليطلة في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وكان من أبرز المعارضين لابن ميمون. وحينما طلب منه الحاخام ديفيد قمحي أن يُسَانِد مُؤيدي الرَّمبام، رفض رفضًا شديدًا وردَّ عليهِ ردًّا غليظًا. (ينظر: אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל, כרך שני, עמ' 596)

[37] شخصية مقرائيّة، وهو أبو شكيم الذي اغتصب دينة (التكوين 33 / 19) قتله أولاد يعقوب (التكوين 34 / 36). ينظر: بوست، جورج: قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأميركانية، بيروت، 1894م، الجزء الأول، ص 388.

[38] שטינשניידר, משה: מורה מקום המורה, עמ' 1.

ריקים ערומים משביל חכמה הלא / יכלמו נגדו ויתבוששו

קמו והעתירו דברים על כבוד / הרב בלי מוסר ונתלחשו[...]

התבוננו תועים ושימו פושעים / על לב וזכרו זאת והתאוששו[39]

وتكلم حمقى الشعب ولم / يشاهدوا بهاء الراب ولم يتحروا

لكن عُمِيت أبصارهم عن نور شمسه/ وعجزوا في الظهيرة عن لمسه

ومدوا سهم لسانهم ليمكروا / شرا فخجلوا مما مكروا

لأن خزي كيدهم قد انكشف / وأنهم قد افتروا على الله كذبا ولم يخشوا

سارعوا بانحرافهم عن سبيل الحكمة وحقًا / موسى وألواح الشهادة لم ينقذوا

خاويين خالين من سبل الحكمة / ألا يخجلوا أمامه ويستحوا

قاموا وأسهبوا في الكلام على حضرة / الرابي بلا أدب وتهامسوا [...]

تدبروا أيها الضالون والحظوا / الخطاة واذكروا ذلك واسعدوا

**ثانيا: أشعار المعارضين:**

كما مر، أحدثت آراء ابن ميمون هزّة كبيرةً في شتى المجتمعات اليهودية، ولفترةٍ طويلةٍ من الزمن. وربما لم تنل آراء حبر من أحبار اليهود، على مرّ تاريخ اليهود، من الجدل، مثل ما نالت آراء ابن ميمون؛ وذلك لأنها جاءت في صميم عقائد ومسائل، كانت قد ترسّخت حينئذٍ في أذهان اليهود؛ حتى جاء موسى بن ميمون، فتطرق لها دون خشية أو مواربة، محاولًا تفسيرها تفسيرًا جديدًا يلائم العصر؛ ذلك العصر الذي كان مشبَّعًا بالأرسطية[40] والأفلاطونية

---

[39] שטינשניידר, משה: מורה מקום המורה, עמ' 38.

[40] الأرسطية "Aristotelinnism": جملة المذهب الأرسطي كما صوَّره صاحبه، وهو أوضح صورة "لفلسفة المعاني" وامتداد للأفلاطونية، مع الإلمام التام بالآراء الفلسفية السابقة، والتعويل على التجربة، والاعتداد بالعالم الحسي، وتضيف المشائية إليه آراء التلاميذ والشراح، وهي أوسع مذهب ميتافزيقي عرف في التاريخ القديم والوسيط، ثم امتد أثره إلى اليوم.

المحدثة[41]، والتي ظهرت آثارها جليةً على ابن سينا وابن رشد، واللذان تأثر بهما "ابن ميمون" تأثرًا كبيرًا.

ولم يكن الأدب، والشِّعر على وجه الخُصوص، بعيدًا عن تلك الوقائع؛ فعلى نحو ما مر، نجد جماعة تهب لمناصرة ابن ميمون في هذا الخصام؛ وإن لم يتطرقوا إلى جوهر المسائل المختلف حولها. وفي المقابل ظهرت جماعة أُخرى، تُعارض وتُخاصم ابن ميمون، محاولةً الولوج إلى جوهر آرائه وبيان سقمها. وقد وقف في وسط هؤلاء الشعراء المعارضين، الشاعر اليهودي: شلومو بن مشولم ديفئيرا[42]؛ الذي كتب مجموعة كبيرة من

---

_ مجموعة من المتخصصين، المعجم الفلسفي، صدر عن مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، تصدير الدكتور إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1403 هـ _ 1983م، ص 9.

[41] الأفلاطونية المحدثة: شكل جديد اتَّخذته الأفلاطونية عند فيلون اليهودي الإسكندري، وكانت الإسكندرية قد خلفت أثينا كمركز للفلسفة. يعد أفلوطين أكبر مجددي الأفلاطونية المحدثة، يضع الواحد اللامعين في رأس الوجود، ويتصوره كاملا، والكامل فياض، وفيضه يحدث شيئا غيره فيتوجه الشيء المحدث نحوه ليتأمله فيصير عقلا. والعقل تفيض عنه النفس الكلية، وتتوجه النفس نحو العقل الصادرة عنه وتفيض فيوضا كثيرة فتلد نفوس الكواكب ونفوس البشر وسائر المحسوسات. عرفه العرب بكنية هي "الشيخ اليوناني".

_ وهبه، مراد: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2007م، ص 77، 78.

[42] وُلد شلومو ديفئيرا حوالي سنة 1340م أو 1350م ومات حوالي 1440م أو 1425م. وهو حفيد الشاعر الأندلسي المعروف "مشولم بن شلومو ديفئيرا". عاش في سرقسطة شاعرا ومعلما لأسرة آل لافئ (دي كابلريا) الأثرياء، ولأجل أحدهم (الشاعر فيدال بن بنبنست) وضع كتابًا في صناعة الشِّعر باسم "אמרי נואש" "مقولات يائسٍ"، والذي يذكر في مقدمته أنه سيحوي أربعة أجزاء، لكن لم يصل منه سوى جزءين فقط، الأول: عبارة عن معجم للقوافي، والثاني: عبارة عن معجم للكلمات المترادفة. ولا يُعرَف على وجه اليقين هل أتم الجزئين الباقيين أم لا. ويذكر بعض الباحثين أن ديفئيرا قد تنصَّر في أُخريات أيامه، وهو ما نفته جماعة أُخرى من الباحثين؛ حيث يعتقدون أنه ظلَّ مُتمسكا بيهوديته حتى وفاتِه. وقد قضى ديفئيرا عمره الطويل في هم، وفي ضيق من العيش؛ وهو الأمر الذي ترك أثرا جليًّا على انتاجه الشعري. جنبًا إلى جنبِ الحوادث التي ألمَّتْ باليهود في تلك الآونة، كجدل طرطوسة 1413م، ووباء قشتالة 1412م، واضطهادات 1391م.

ينظر: (1) שמעון ברנשטיין, דיואן של שלמה בן משולם דאפיירה, יוצא לאור על ידי ד"ר שמעון ברנשטיין, חלק א, הוצאה חדשה ומתוקנה, הוצאת "עלים", ניו-יורק, תש"ג, עמ' ו.

القصائد، يصل عددها إلى ثمان قصائد، تعرض فيها للمسائل الخلافية في فلسفة ابن ميمون، ناقدًا إياها نقدًا شديدًا، وواصفاً إياها بالكفر الصريح والإلحاد المبين. وفيما يلي عرض لأهم تلك المسائل:

**أولًا_ إنكار بعث الموتى"תחיית המתים":**

كانت شبهة إنكار بعث الموتى من أبرز الشبهات التي أُثيرت حول "ابن ميمون" في حياته، وذلك لأنه على حدّ زعم معارضيه لم يتطرق لهذه المسألة بالتفصيل في مصنفاته المختلفة؛ في حين وجه عنايته إلى البحث في حياة الروح في الدنيا والآخرة؛ وكان جراء ذلك، أن أخذ الناس يعتقدون أنه لم يؤمن ببعث الأجساد[43].

والواقع أن "ابن ميمون" لم يقطع برأي في هذه المسألة، وربما بقيت بحاجةٍ إلى مزيدٍ من التّوضيحِ، حتى بعد أن نَشَرَ "مقالة بعث الموتى" "מאמר תחיית המתים"؛ وإن كان يُشَمُّ في كلامه –حقا– رائحة إنكاره لمسألة "بعث الأَجساد"، وأن الحياة الآخرة "העולם הבא" ما هي إلا حياة روحيَّة، وللأَبرار والأخيار فقط، أما الأشرار والعصاة فلا حظ لهم فيها[44].

---

[43] إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص 52. وهذا هو عين ما رآه "ابن سينا"؛ حيث رأى أن البعث روحي فقط، ونفى البعث الجسماني؛ إذ المعاد عنده عود النفوس إلى عالمها، استنادا إلى قوله تعالي: "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية". (ينظر: ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: رسالة في سر القدر، الطبعة الأولى (بداخل: مجموع رسائل الشيخ الرئيس)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1353هـ، ص 3.) ويذكر "ابن سينا" هناك (المصد نفسه، ص 4): "ولا يجوز أن يكون الثواب والعقاب على ما يظنه المتكلمون من إجزاء الزاني، مثلًا، بوضع الأنكال والأغلال وإحراقه بالنار مرة بعد أخرى وإرسال الحيات والعقارب عليه فإن ذلك فعل من يريد التشفي من عدوه بضرر أو ألم يلحقه بتعديه عليه وذلك محال في صفة الله تعالى". أي أنه ينكر أيضا الثواب والعقاب الجسماني، وهو ما ذهب إليه "ابن ميمون".

[44] نجده –على سبيل المثال– يذكر في (בן מימון, משה: ספר המדע, הלכות תשובה, פרק 3, הלכה 6): "هؤلاء هم الذين لا حظ لهم في العالم الآخر، وإنما يقطعون ويهلكون ويعاقبون بعظيم إثمهم وذنبهم إلى أبد الآبدين: المانويين، والأبيقوريين، والكافرين بالتوراة، والكافرين ببعث الموتى، والكافرين بقدوم المخلص...إلخ". وفي موضع آخر (בן מימון, משה: ספר המדע, הלכות תשובה, פרק 8, הלכה 2)

ولا شك أن هذا الأمر –وفقًا لشلومو ديفئيرا– يستتبع إنكار العقاب والثواب، ويوم الحساب؛ كما يستتبع نبذ الشرائع، وانتشار الفوضى، وكثرة الهرج. وفي ذلك يقول ديفئيرا:

וכן כי הנשמה / כנפש הבהמה / ואין דין ונקמה / ואין יום שִׁלּוּמִים

ואם–אין מהלומות / וענש לנשמות / ויאבדו אחרי מות / נפשות האשמים

מאור התורה נכבָּה / והכושל הרבָּה / ומשטמה רבָּה / עדי שפך דמים [45]

وكذلك أن الروح / كنفس البهيمة / لا عقاب ولا جزاء / ولا يومًا للحساب

وإن لم يكن ثم ضربات / وعقوبة للأرواح / وأن نفوس الآثمين/ تفنى بعد الموت

[فإن] نور التوراة يخبو / ويكثر الوهن / وتزداد الشحناء / حتى سفك الدماء

وفي موضع آخر، يطلب "ديفئيرا" من "ابن ميمون" أن يُمهله قليلًا، كي يفهم معنى كلامه الغامض. ثم يعجب من قوله بأن ليس ثَمَّ عقاب لأنفس الخُطاة إلا القطع والفناء؛ فلا حساب ولا عقاب، ثم يطالبه بالكفّ عن هذا الكلام؛ لأن هذا مما يُثِير تطاول الأغراب على اليهودية، ويعطيهم الفرصة للتجاوز في حقها والطعن فيها. فضلًا أن ذلك مما يُثير الخُطاة، ويجعلهم يتمادون في خطئهم وغيهم. وفي النهاية، يدعوه ألا يُحَلِّقَ بعيدًا عن التراث اليهودي، وألا ينساق خلف أفلاطون والفلسفة اليونانية؛ حيث يقول[46]:

---

يقول: "ليس في الآخرة جسد ولا جثمان، وإنما أنفس الصالحين فقط بلا جسد، كالملائكة المقربون. وإذا لم يكن هناك جسم فلا طعام هناك ولا شراب ولا شيء مما تحتاجه أجساد البشر في هذه الحياة. ولا يحصل لهم شيء مما يحصل للأجساد في هذا العالم، نحو الجلوس والوقوف والنوم والموت والغضب والضحك وما شابه ذلك" (בן מימון, משה: ספר המדע, הלכות תשובה, פרק 8, הלכה 2). وفي موضع ثالث يقول: "هذه الحياة [الحياة الآخرة] لا يصحبها موت، لأن الموت من حوادث الجسد، وليس ثمَّ جسد." (בן מימון, משה: ספר המדע, הלכות תשובה, פרק 8, הלכה 3). وفي موضع رابع يقول: "الانتقام الشديد الذي لا يضاهيه انتقام هو أن تقطع النفس ولا تفز بهذه الحياة [الحياة الآخرة]" (בן מימון, משה: ספר המדע, הלכות תשובה, פרק 8, הלכה 5).

45) חיים בראדי, שירי משלם בן שלמה דאפיאירה, עמ' נד.

46) שטינשניידר, משה: , מורה מקום המורה, עמ' 10.

אט–לי גדול הדור וכתר–לי זעיר / כי לא נתיבות ספרך ספרו

האין לנפשות חטאים עונש לבד / כי אבדו להם ולא נזכרו

אין דין ואין עונש ליום הבא ואיך / לי אמרו כי מוקדים יבערו[...]

אבי כלך מדברתיך חדל / פן–ישמעו זרים ויתפקרו [...]

הרף גביר למשוך נחלים מבאר / לא חצבו אבות ולא חפרו

מה לך לאפלטון וחכמי מחקר / היולדים און ועמל הרו

أصغ إلىَّ ياعظيم زمانك وأمهلني قليلًا/ لأن سُبُل كتابك لم تتضح

ليس لأنفس الخطاة عقاب سوى/ أنهم يفنون فلا يذكرون

لا حساب ولا عقاب في الآخرة / فلماذا قالوا لي إذا أن الجحيم سعرت[...]

أبي توقف عن كلامك توقف / لئلا يسمع الأجانب ويتطاولوا [...]

كفاك أيها السيد سقى وديان / من بئر لم يحفرها الآباء ولم ينقبوها

مالك وأفلاطون وعلماء البحث/ الذين حبلوا وولدوا الإثم والشقاء

وفيما يبدو أن "ابن ميمون" قد حاول أن يتدارك هذا الرأي، ويُهَدِّأَ من غضب معارضيه، فردَّ بـ"مقالة بعث الموتى" "מאמר תחיית המתים"، والتي عَلَّلَ فيها هذا الرأى بأمرين، الأول: هو ميله إلى الإيجاز وعدم الإطالة فيما لا طائل منه، وهذا ما أدَّى إلى عدم فهمه؛ الثاني: هو أن بعث الأموات" من المعجزات الخارجة عن الطبيعة، والتي لا يمكن الاستدلال عليها بالحواس؛ ولا تكون الإطالة إلا فيما يمكن إدراكه بالحواس، والاستدلال عليه في نطاق العلوم الثلاثة: الطبيعية، والإلهية، والرياضية[47].

[47] ينظر : בן מימון, משה: אגרות הרמב״ם (מהדורה מדויקת של האיגרות העבריות והערביות [כולל התשובות שבעניני אמונות ודעות] על פי כל כתבי-יד הידועים בעולם עם תרגומים, מבואות, הערות והקבלות) מאת יצחק שילת, כרך א, הוצאת שילת –מעלה אדומים, ירושלים, הדפסה , תשנ״ה, עמ׳ שלא.

**ثانيا _ نفي التجسيم:**

من آراء ابن ميمون التي لقيت معارضة شديدة من قبل بعض اليهود، هو تكفير من يعتقد بالتجسيم، ولو على سبيل الفهم البسيط لفقرات المقرا[48].

لقد أَوْلَى "ابن ميمون" مسألة نفي التجسيم عنايةً خاصةً؛ فقد جعلها القاعدة الثالثة من قواعد العقيدة؛ حيث يقول: "القاعدة الثالثة: نفي الجسمانية عنه وذلك أن هذا الواحد، ما هو جسم ولا قوة لجسم ولا تلحقه لواحق الأجسام كالحركة والسكون لا بالذات ولا بالصفات"[49].وفي دلالة الحائرين: "ينبغي [على الصبية الصغار] أن يقلِّدُوا بأن الله ليس بجسم ولا شبه بينه وبين مخلوقاته"[50]. وفي "كتاب المعرفة": "خمسة يدعون مانويين: ... والذي يقول إن هناك ربًا واحدًا لكنه جسدًا وذا صورة"[51].

كما رأى أن ما ورد من هذا القبيل في كتب الأنبياء والحكماء، ينبغي تأويله "فإذا قبلوا [أي: الصغار] ذلك [نفي التجسيم] وألفوه وربوا عليه وكبروا وتحيروا في نصوص الكتب النبوية تبين لهم معناها، وأنهضوا لتأويلها..."[52]. ورأى أن الذين يأخذون النصوص على ظاهرها دون تأويلها هم الجهلاء بالعلومِ والمعارفِ، يجعلونَ دين الله على عكس ما أريد به، وهم يسردون من ظاهر كلام الحكماء ما إذا سمعته الملل الأخرى اتهموا اليهود بالحمق والجهالة[53].

وقد عارض بعض حاخامات اليهود هذه الفكرة في الأساس، وكان على رأس هؤلاءِ المعارضين أبراهام بن داود، الذي على الرغم من إيمانه بنفي التجسيم، إلا أنَّه لم يرَ في ذلك

---

[48] ينظر: שביד, אליעזר: הפילוסופים הגדולים שלנו, עמ'312.

[49] בן מימון, משה: מבוא לפרק חלק מפירוש המשנה בלשון ערבי ובהעתקה ערבית, עם מבוא והערות בל"א מאת הק' יצחק אהרון בלא'א מוהר"ר יהושע האלצער נ"י, ברלין, תרס"א, עמ' 21.

[50] ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 82.

[51] בן מימון, משה: ספר המדע, הלכות תשובה, פרק 3, הלכה 7.

[52] בן מימון, משה: מבוא לפרק חלק..., עמ' 7 _ 8.

[53] ينظر: שביד, אליעזר: הפילוסופים הגדולים שלנו, עמ'312.

موجبًا للخروج من الملة؛ خصوصًا وأن جمهور اليهود، بل وبعض الحاخامات أيضًا، يأخذون النصوص على ظاهرها، ويؤمنون بالتَّجسيم، وهم مع ذلك يحافظون على التوراة ويتمسكون بالوصايا[54].

وهو نفس ما رأه "شلومو ديفئيرا"، وعبَّر عنه بعدم السُّخط على من يقولون بالتَّجسيم، حتى لو وصل بهم الأمر إلى حد تصوير الإله بصورة إنسانية؟! فإذا كان نفي التَّجسيم ووجوبه رأيان متباينان، فإن من يقول بأحدهما لا يُعَدُّ خارجًا من الملة؛ فيقول[55]:

אל תאנף באומרים גשמות ואם / לאל תמונת האנוש ציירו

כמה חכמים אמרו שעור והם / העובדים צורם ופיו לא מרו

لا تسخط على من يقولون بالتجسيم / ولو صوروا للإله صورة الإنسان

الذين يقولون بالتنزيه، والمعتقدين بالتصوير / آراء متباينة هي، ولم يكفروا

**ثالثا _ الإيمان بالمعجزات:**

من الأمور الأخرى التي أثارت حفيظة معارضي الرمبام، هي ردُّ المعجزات إلى علل طبيعيَّة، وأن جميع المعجزات التي وقعت للأنبياء، موجودةٌ في أصلِ الطبيعة، منذ "ستة أيام الخليقة"، وليس هناك مجال لأدنى تغيير لنظام الكون؛ استنادًا إلى قول المقرا: "فليس تحت الشمس جديد"[56].

---

[54] ينظر: שם, עמ' 311.

[55] שטינשניידר, משה: מורה מקום המורה, עמ' 11.

[56] يقول ابن ميمون في "دلالة الحائرين": "هذا هو رأيي، وهذا الذي ينبغي أن يعتقد وإن كان الحكماء عليهم السلام، قد قالوا في المعجزات كلامًا غريبًا جدًّا تجده منصوصًا في "براشيت ربه" وفي "مدراش الجامعة". وذلك المعنى هو أنهم يرون أن المعجزات هي مما في الطبع أيضا على جهة ما. وذلك أنهم قالوا إنه عندما خلق الله هذا الوجود وطبعه على هذه الطبائع جعل في تلك الطبائع أن يحدث فيها كل ما حدث من المعجزات في وقت حدوثها، وآية النبي أن أعلمه الله بالوقت الذي يدّعي فيه ما يدّعي، فينفعل ذلك الشيء، كما جعل في طبعه في أصل ما طبع. وهذا وإن كان كما تراه فإنه يدل على عظمة القائل وكونه استصعب كل الاستصعاب أن تتغير طبيعة بعد فعل البدء أو تطرأ مشيئة أخرى بعدما استقرت هكذا...".( ابن ميمون،

وقد ساق "شلومو ديفئيرا" هذا الرأى على لسان أحد مؤيدي ابن ميمون قائلًا[57]:

עצות בנפשי על דבר המופתים / כי הפלאים מלבבי זרו

כי הפלאים רעיוני כחשו / בהם ואחרי הטבעים תרו

مشورات في نفسي حول أمر المعجزات / لأن العجائب بعدت عن قلبي

لأن أفكاري أنكرت العجائب/ وانساقت وراء الطبيعيات

ويردّ على هذا الرأي بأنه مُخَالِفٌ لما جاءَ به أنبياء بني إسرائيل، وأنه أَحْدَثَ في دين اليهود أمورًا لم ترد حتى في الأساطير اليهودية "האגדות"، من رفض المعجزات، والنظر إليها على أنها مجرد خيالات ورؤى؛ فيقول[58]:

מורה נבוכים כל נבואות עמך / מדון ומלחמה בך יתגרו

חדש אמרים ספרך לא נכתבו / כהם בהגדות ולא נזכרו

ומרחקים האות והמופת ואל / מיטב פליאות מעשים תארו

دلالة الحائرين كل نبوءات شعبك/ تشن عليك حربًا ونزاعا

جدَّد كتابك كلامًا لم يُكتب / مثله في الأجادوت ولم يذكر [مثله]

يرفض الآية والمعجزة / ويتخيل أفضل عجائب الأفعال

**رابعًا _ تفسير النبوة بالرؤيا والحلم:**

كانت "النبوة" من المسائل التي شغلت بال موسى ابن ميمون، وذهب فيها مذهبًا يتوافق مع مذهبه التأويلي العقلاني في الشريعة، حيث رأى أن النبوة تكون في الرؤيا أو في الحلم، وقد

موسى: دلالة الحائرين، ص 371.) وعلى هذا النحو، انشق البحر لموسى عليه السلام، أمام بني إسرائيل، لأنه جعل في طبيعة الماء، منذ بداية الخليقة، أن يتصل ويجري من أعلى إلى أسفل دائما؛ إلا في ذلك الوقت الذي غرق فيه المصريون. وهكذا بقية المعجزات.

[57] שטינשניידר, משה: המורה מקום המורה, עמ' 9.

[58] שם, עמ' 10.

يراها النبي "مثلًا"، وقد يرى الله يكلمه، وقد يسمع ملكًا يكلمه وهو يراه، وقد يرى شخص إنسان، وقد لا يرى النبي صورةً أصلًا، وإنَّما يسمع كلامًا فقط، في مَرأى النبوة[59].

وقد تلقف معارضو "ابن ميمون" هذا الرأي، ووجهوا إليه نقدًا شديدًا، فنجد شاعرًا مجهولًا يُخاطب "دلالة الحائرين" بقوله[60]:

מורה נבוכים החרש, פיך בלום / הן הדברים לא שמענו עד הלום

ישאו עוונם אומרים כי הכתב / משל והנביא אשר איתו חלום

دلالة الحائرين اخرس، سد فمك / هاته الكلمات لم نسمع بها من قبل

يحمل وزرها الذين يقولون إن الكتاب / مثلًا، والنبي الذي جاء به حلمًا

لقد كانت آراء ابن ميمون جريئة وصادمة –بالنسبة ليهود– إلى حدٍّ ما، لدرجة أن الشاعر هنا، بأسلوبٍ غليظٍ جافٍ، يتوجه إلى "دلالة الحائرين"، طالبًا منه أن يخرس وأن يسد فمه، لأنَّه لم يُسْمَع بين اليهود مثل هذا الكلام من قبل. وفي البيت الثاني يذكر أن الوزر يحمله من يقول بأن الكتاب مثلٌ والنبوة حلمٌ. وهو يُثِيرُ هنا أيضًا قضيَّة أُخرى متعلقة بهذا الموضوع، أعني تفسير "ابن ميمون" لبعض نبوءات الأنبياء وأفعالهم وأقوالهم، في المقرا، على سبيل "المثل" الذي يراه النبي في مرأى النبوة، وليس على أنها أفعال وجوديَّة للحواسِ الظاهرةِ[61].

كما أنه حمل كثيرًا من نصوصِ المقرا على سبيل الاستعارة، والمُبَالغة؛ لا على جهة التحديد والتَّحرير، مُسْتَنِدًا إلى قول التَّوراة نفسها: "التوراة تتكلم بلغة المبالغة"[62].

---

[59] بن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 430.

[60] שטינשניידר, משה: מורה מקום המורה, עמ' 16.

[61] ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 427. وكذلك ص 444.

[62] ينظر المصدر نفسه، ص 448 و 449. ولعل ابن ميمون قد استقى رأيه هذا من قول ابن سينا: "ثم هب الكتاب العربي جائيًا على لغة العرب وعادة لسانهم من الاستعارة والمجاز، فما قولهم في الكتاب العبراني كله، وهو من أوله إلى آخره تشبيه صرف".

وقد أثار هذا الأمر شاعرًا آخر مثل "ديفئيرا"، وجعله يثور ضده، ويوجه إليه نقدًا مبرمًا، وصل معه فيه إلى حد "التكفير"؛ فيقول:

אנשי מינות / אומרים לגנות / אין התורה / רק חזיון

אין הכתב / כאשר נכתב / כי יש / סודות בגליון

חשב כופר / כי הספר / פעם משל / פעם דמיון [63]

أهل المانوية/ يقولون زورا / ليست التوراة / إلا رؤيا

ليس الكتاب / كما كُتب / لأن ثمة / أسرار في الصحيفة

اعتقد كفرا / أن الكتاب / تارة مثلا / ومرة تشبيها

**خامسا _ مسوغات الفرائض/ الوصايا:**

من المسائل الأخرى التي أثارت حفيظة بعض اليهود ضد "ابن ميمون" هو سعيه لتعليل وصايا المقرا[64]، وهو الأمر الذي لم تفعله التوراة، ولم يكن مقبولًا لدى اليهود حتى ذلك الحين؛ وقد جاء في التلمود عن الحاخام يتسحاق أن عدم تعليل الوصايا (في التوراة) راجع إلى أن ثَمَّ وصيتان تم تعليلهما، ومع ذلك تعدي عليهما سليمان (عليه السلام)، وهما وصية "لا تستكثر من النساء" و"لا تستكثر من الجياد"، فكانت الأولى سببا في انحرافه –على نحو ما يذكر التلمود، والثانية سببا في عودته إلى مصر[65]. فمعرفة مسوغ الحكم –وفقًا للتلمود– مدعاة للتحايل والتعدي عليه. ولذلك نجد يقول ديفئيرا:

_ ابن سينا، أبو علي: الاضحوية في المعاد لابن سينا، تحقيق الدكتور/ حسن عاصي، شمس تبريزي، طهران، 1382هـ، ص 102.

[63] מש"ש, מורה מקום המורה, עמ' 16.

[64] ينظر: (1) ولفنسون، إسرائيل: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص 166. (2) שביד, אליעזר: הפילוסופים הגדולים שלנו, עמ' 313.

[65] ونص التلمود: "لماذا لم توضَّح مسوغات الفرائض؟ لأنه حينما وضِّح مسوغ حُكْمَين؛ تعثر فيهما عظيم العالم (التثنية 17 / 17) لا يستكثر من النساء فقال سليمان أنا أستكثر من النساء ولا أحيد فقرة (الملوك الأول 11 / 4) وحينما بلغ سليمان أرذل العمر أضلته نساؤه وفقرة (التثنية 17 / 15) لا يستكثر من الجياد

על התפלה מצאו עִלָּה ולא / יתפללו לאל ולא יעתרו [66]

للصلاة أوجدوا مسوغا فلا / يصلون للإله ولا يتضرعون

أما ابن ميمون فقد ذهب إلى أن "كل أمر أو نهي [في الشريعة] تابع لحكمة، أو المقصود به غاية ما. وأن الشرائع كلها معللة، ومن أجل فائدة ما شرع بها"[67].

لكن هذا الرأي لم يحظ بالقبول، وتناوله ديفئيرا في إحدى قصائده، وأبدى تحفظه تجاه المسوغات التي قدَّمها "ابن ميمون" لبعض الأحكام، وطلب منه أن يزن الأمور بشكلٍ صحيحٍ. كتقديم البخور على المذبح لتطهيره مما قد يلحق به روائح كريهة[68]، وكذلك تعليل تحريم الثياب المختلط، بدعوى أن في هذا الأمر تشبه بزي كهنة الشرك[69]؛ وكذلك تعليل الزواج بامرأة الأخ المتوفَى بغير ولد، بأنه اقتداء بسنَّةٍ قديمةٍ، أقرَّتها الشَّريعة اليهودية[70]؛ وتعليل الذبائح بأنها تستغفر آثامًا عظيمةً، أو إثمًا عظيمًا[71]؛ فيقول:

על הקטורת דעתך ישב ודע / כי הטעמים ממך נעדרו

---

فقال سليمان أنا أستكثر ولا أرجع [إلى مصر] (الملوك الأول 10 / 29) وتخرج مركبة من مصر ببهجة...إلخ". (תלמוד בבלי, מסכת סנהדרין, כ"א ע"ב.)

[66] שטינשניידר, משה: המורה דרך המורה, עמ' 12.

[67] ينظر: ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 570.

[68] ونص كلام ابن ميمون: "ولما كان الموضع المقدس تُذبح فيه البهائم الكثيرة كل يوم وتقطع فيه اللحمان وتحرق وتغسل فيه البطون، فلا شك، أنه لو ترك على هذه الحال فقط لكانت رائحته رائحة مواضع اللحمان. فلذلك أمر فيه بتبخير البخور مرتين في كل يوم صباحا ومساء لتطيب رائحته ورائحة ثياب كل من يخدم فيه". (ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 662.)

[69] ونص كلام ابن ميمون: "وقد بينا في تأليفنا الكبير أن حلق طرف الرأس وطرف اللحية حُرم من أجل كونه زي كهنة الشرك وهي العلة أيضا في تحريم الثوب المختلط لأن هكذا كان زي الكهنة". ( ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 618. )

[70] ونص كلام ابن ميمون: "وأما تعليل الزواج بامرأة الأخ المتوفى بغير ولد فمنصوص أن كانت سيرة قديمة قبل اعطاء التوراة أبقتها الشريعة".( ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 694. )

[71] ونص كلام ابن ميمون: "واعلم أن كل ذبائح خطاء يعتقد فيها أنها تستغفر آثاما أو إثما عظيما مثل ذبائح خطاء للجهل ونحوها". _ ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 677.

פן תחשוב כי מפני חלב ודם / ולהעביר הזוהמה הוקטרו

עמד בסוד כלאי בגדים לבך / הוגד לך מה זאת אשר נאסרו

סַפֵּר נבון דבר ומה טעם נשי / אחים לאחים אלריו הותרו

על הזבחים יש טעמים עִמְּךָ / איכה בדמם זובחים כופרו

حول البخور زن رأيك واعلم / أن المسوغات قد غابت عنك

لئلا تظن أنه بسبب اللبن والدم / وإبعاد الرائحة القذرة بخروا

وقف قلبك في مجلس خلط الثياب / أُخبرتَ لماذا حرموا هذا؟

قل أيها الحكيم ما مسوغ نسوة / إخوة أُحِلُّوا لإخوتهم بعدهم؟

على الذبائح معك مسوغات / كيف كفر بدمائها الذابحون؟

ثم يذكر بعد ذلك أن المَلِك هو من فرض هذه الوصايا والأحكام، والمديح والثناء من نصيب العارفين [الذين يعرفون الحقيقة، ولا يبحثون عن علل الأحكام ومسوغاتها]؛ فيقول:

מצוות גזירות הם ומלך יסדם / על כן עלי היודעים שפרו

وصايا أحكام هي وضعها الملك / لذلك امدحوا العارفين

**سادسا: الإيمان بالملائكة:**

ذهب ابن ميمون إلى أن الملائكة ليسوا ذوي أجسام، وإنما هي عقول مفارقة للمادة، بمقدورها التشكل بشتى الصور، بما فيها الصورة الملائكية ذاتها؛ فليس لهم شكل جسماني ثابت خارج الذهن، بل كل ذلك في مرأى النبوة[72].

ويرى "ابن ميمون" إلى أن عُسر هذا الأمر على أفهام اليهود، أدَّى إلى أن تأتي كتب الأنبياء بأقاويل، يُفْهَم من ظاهرها جُسمانية الملائكة وحركاتها، وكونها صورة إنسان[73].

72) ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، ص 112.

73) المصدر نفسه، ص 112، 113.

وتبعًا لهذا المعنى، ذهب "ابن ميمون" إلى أن كل ما جاء فيه نص أن كَلَّمَه ملك، أو أتاه كلام من الله؛ فإن ذلك لا يكون بوجه إلا في الحلم أو مرأى النبوة[74]. مثل الملائكة التي ظهرت لأبراهيم (عليه السلام)[75] وغيره من الأنبياء.

وقد رأى بعض اليهود في هذا الرأي تعدٍّ على الموروث اليهودي، بدايةً من المقرا، ومرورًا بكل ما لحق به من شروح وتفاسير، والتي شكلت العقلية اليهودية، والتي كانت ترى أن الملائكة هي مخلوقات جسمانيّة، تستطيعُ أن تتشكَّل بشتَّى الصِّور والأَشكال، وأَنه حينما يرد في المقرا أن هذا الملاك أو غيره، قد ظهر لهذا النبي أو غيره؛ فهذا يعني ظهوره له في اليقظة، لا في الحلم أو في مرأَى النبوة، كما يرى ابن ميمون. وقد عبر ديفئيرا عن هذا المعنى بقوله:

חקרו ספריו לחזות מה נאמר / בדבר אתון בלעם ומה נדברו

וראו בוירא[76] במלאכים אשר / נראו לאברהם והתנכר

אבי הלא ידע לבבך כי בני / אלים בקרב היצור יסחרו

מהם פעמים נעשו צורות כעין / תרשיש ומראיהם מאד נהדרו[77]

מהם אשר צלם אנושי נעשה / להם והמה לאנוש נכרו

רוח אלוהים הם אבל יתגשמו / ילכו בתבנית איש ויצטיירו

---

[74] المصدر نفسه، ص 419.

[75] المصدر نفسه، ص 419.

[76] إشارة إلى قصة إبراهيم (عليه السلام) مع الملائكة في سفر التكوين والتي تبدأ بقوله: "فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه". (التكوين 18 / 1 و 2). حيث يتضح أن الملائكة قد ظهرت لإبراهيم عليه السلام حقيقة، لا في الحلم ولا في مرأى النبوة، كما يذكر ابن ميمون.

[77] إشارة إلى ما ورد في سفر دانيال (الإصحاح 10) عمّا رآه دانيال على شاطئ نهر دجلة العظيم، حيث يقول: "رفعت ونظرت فإذا برجل لابس كتانا، وحقواه متنطقان بذهب أوفاز، وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعيناه كمصباحي نار، وذراعاه ورجلاه كعين الناحس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور" (دانيال 10 / 5 و 6).

הם הם בני אלים בהקיץ דבקו / בהם בני אדם והתחברו

ابحثوا كتبه لتشاهدوا ما قد قيل / حول كلام أتان بلعام وماذا قيل

تأملوا "ونظر" إلى الملائكة / التي ظهرت لإبراهيم وتنكرت

ألم يعلم قلبك أن أبناء الآلهة/ بجوار الخالق يتجولون

منهم من يصنع أحيانا صورا مثل/ الزبرجد وهيئتهم جليلة جدا

ومنهم من يصنع في صورة إنسان/فيعرفون / فيظهرون للإنسان

هم روح الله إلا أنهم يتجسدون / يسيرون في هيئة رجل ويصورون

هم هم أبناء الآلهة الذين انضم / إليهم البشر في اليقظة والحتقوا

## الخاتمة والنتائج

أولًا _ أثار ابن ميمون بآرائه ومعتقداته جدلا واسعًا في الأوساط اليهودية، بدأ في حياته واستمر بعد وفاته لفترة طويلة، ووصل الاختلاف حول آراء ابن ميمون إلى حد النزاع والشقاق بين اليهود، وقد استجاب الشعر لهذه الوقائع، وحاول أن يعبِّر عنها، وأصبح الشعر أداةً في يد كل فريقٍ يعبر من خلاله عن رأيه في هذا الجدل، غير مكتفين بما وضع من مؤلفاتٍ ورسائل في هذا الموضوع.

ثانيا _ لم يتطرق الشعراء المؤيدون إلى جوهر قضايا الخلاف، وإنما اكتفوا بتأييد ابن ميمون فقط من خلال مدح شخصه وتقريظ مؤلفاته، وهجاء المعارضين وذم موقفهم.

ثالثا _ ذهب الشعراء المؤيدون في مدح ابن ميمون مذهبًا بعيدًا، وأوغلوا في مدحه ايغالًا شديدًا، ووصل بهم الأمر إلى حد رفعه إلى درجة الأنبياء وتشبيهه بموسى النبي (عليه السلام)، بل ورفعه إلى درجة الملائكة.

رابعا _ في مقابل ذلك، تتطرق المعارضون إلى لبِّ قضايا الخلاف، ونقدوها نقدًا حادًا، ورأوا فيها مداعاة لتقويض التراث اليهودي، القائم على التناخ والتلمود.

خامسا _ كان لشلومو ديفييرا نصيب الأسد في هذا الجدال، وتطرق لجل، القضايا التي أُثيرت حول ابن ميمون مثل إنكار البعث الجسماني، وإنكار المعجزات ، ونفي التجسيم عن الذات الإلهية...إلخ. وقد أبدى رفضه القاطع لكل ذلك، كما رفض مذهب ابن ميمون التأويلي، الذي يرى تأويل كل ما ورد في المقرا على سبيل المثل، لأن عقول العوام لا تتضح لها الأمور إلا بالتمثيل، والتوراة جاءت –على حد رأيه– لتخاطب العوام والخواص.

سادسا _ على الرغم من أن هذا الجدل قد انتهى بشكل فعلي بحرق القساوسة الدومنيكان لكتاب دلالة الحائرين لابن ميمون، بإيعاز من بعض اليهود المعارضين؛ إلا أن الغلبة في

الواقع كانت من نصيب المؤيدين؛ والدليل على ذلك أن كتاب الدلالة وما بثه خلاله من آراء قد انتشر في القرون التالية في شتى الأوساط اليهودية، وأصبح يُعتدّ بِه ويُعَوَّلُ عليه من قبل شتى الطوائف اليهودية.

**[وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب]**

**قائمة المراجع والمصادر:**

**أولا: المراجع والمصادر العربية:**


- إبراهيم، حسن حسن كامل: الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، مركز الدراسات الشرقية _ جامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، ع (7)، 1424هـ _ 2003م.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الجزء الثاني، تحقيق/ محمد محي الدين، دار الجيل، ط 5، 1401هـ / 1981م.
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: رسالة في سر القدر، الطبعة الأولى (بداخل: مجموع رسائل الشيخ الرئيس)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1353هـ.
- .........................: الاضحوية في المعاد لابن سينا، تحقيق الدكتور/ حسن عاصي، شمس تبريزي، طهران، 1382هـ.
- ابن ميمون، موسى: دلالة الحائرين، عارضه بأصوله العربية والعبرية: حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د.ت.
- بوست، جورج: قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأميركانية، بيروت،، الجزء الأول، 1894م.
- الخضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1983م.
- دويني، سهير سيد أحمد (الدكتور): مفهوم الإنسان الكامل بين الفيلسوف اليهودي موسي بن ميمون والمتصوف الإسلامي محيي الدين بن عربي: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، مج 1، ع 3، 2016.

- الزعفراني، حاييم: المصادر العربية وإسهاماتها في تكوين وتطوير الفكر والتقاليد والثقافة اليهودية: ابن ميمون همزة الوصل بين الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية، ندوة حلقة وصل بين الشرق والغرب – أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون، أكاديمية المملكة المغربية، 1985م.
- شهاب، ميادة محمد عبد الله: موسى بن ميمون في تفسير المشنا، المؤتمر الدولي بعنوان التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة، جامعة عين شمس – مركز الدراسات البردية والنقوش، مج 3، القاهرة، 2012م.
- عبد المحسن، مناع حسن (الدكتور): المقامة بين العربية والعبرية، رسالة دكتوراة، غير منشورة .جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، 1408هـ . 1988م
- مجموعة من المتخصصين، المعجم الفلسفي، صدر عن مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، تصدرير الدكتور إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1403 هـ _ 1983م.
- مطاوع، سعيد عطية علي (الدكتور): أثر إسبانيا الإسلامية (الأندلس) في الثقافة المصرية: موسى بن ميمون أنموذجا، أعمال مؤتمر التأثيرات الأجنبية في اللغات الشرقية وآدابها، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، 2012م.
- الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- ولفنسون، إسرائيل: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ط 1، 1355 هـ _ 1936م.
- وهبه، مراد: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2007م.

## ثانيا: المصادر والمراجع العبرية:


- אייזנשטיין, יהודה דוד, אנציקלופדיה אוצר ישראל, ניו יורק: פרדס, חלק ו, תשי"ב.
- בן מימון, משה: אגרות הרמב"ם (מהדורה מדויקת של האיגרות העבריות והערביות [כולל התשובות שבעניני אמונות ודעות] על פי כל כתבי-יד הידועים בעולם עם תרגומים, מבואות, הערות והקבלות) מאת יצחק שילת, כרך א, הוצאת שילת –מעלה אדומים, ירושלים, הדפסה , תשנ"ה.
- בן מימון, משה: מבוא לפרק חלק מפירוש המשנה בלשון ערבי ובהעתקה ערבית, עם מבוא והערות בל"א מאת הק' יצחק אהרון בלא'א מוהר"ר יהושע האלצער נ"י, ברלין, תרס"א.
- בן מימון, משה: משנה תורה, ספר המדע, מפעל משנה תורה, הוצאת ישיבת אור וישועה, מהדורה 3, תשע"ב.
- בראדי, חיים: מכתמים על הרמב"ם וספריו, מאזנים, חלק ג, מס' ד, ה (ט"ז _ י"ז) לחג הרמב"ם (שמונה מאות שנה להולדתו) (טבת- אדר א' תרצ"ה).
- גראטץ, צבי: ספר דברי ימי ישראל, תרגום: שאול פינחס ראבינאוויץ, חלק חמישי, ווארשא, תרנ"ז.
- מטולידה, בנימין: ספר מסעות של ר' בנימין, על פי כתבי יד עם הערות ומפתח מן הצעיר מרדכי בן הה"ג מהור"ר נתן אדלר הכהן, לונדון, 1907.
- מרגליות, מרדכי, אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל, תל אביב: י' צ'צ'יק, תש"ו.
- מרנגשבור, פתחיה: סבוב הרב רבי פתחיה מרנגשבורג, יצא לאור ע"י אלעזר הלוי ד"ר גרינהוט, חלק 1, ירושלים, 1905.
- פין, שמואל יוסף: הערך "הר"ר אברהם בן דוד (דאוד) הלוי", בתוך: כנסת ישראל, ורשה תרמ"ז.
- קנעביל, שבח: ספר תולדות גדולי הוראה,יוצא לאור על ידי משה ב"ר שלמה הכהן דובינסקי, ניו-יורק, תשט"ו.
- שטיינשניידר, משה: מורה מקום המורה, בתוך: קבץ על יד והוא ספר האסיף, שנה ראשונה, ברלין, 1885.
- שמעון ברנשטיין, דיואן של שלמה בן משולם דאפיירה, יוצא לאור על ידי ד"ר שמעון ברנשטיין, חלק א, הוצאה חדשה ומתוקנה, הוצאת "עלים", ניו-יורק, תש"ג.

**ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية:**

- Herbert A. Davidson, Moses Maimonides The Man and His Works, Oxford University Press, 2005.
- Sirat, Colette: A History of Jewish Philosophy in the Middle Ages, Cambridge University Press, 1990.
- yelling, David and Abrahams, Israel: Maimonides, Varda Books, 2002.

**رابعا: مواقع الإنترنت:**

- http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=2675
- https://he.wikipedia.org
- http://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=2229 17/ 12 / 2019